[65] الفصل الرابع مفاد حديث الغدير الفصل الرابع لعل إلى هنا لم يبق مسلك للشك في صدور الحديث عن المصدر النبوي المقدس (1). وأما دلالته على إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فإنا مهما شككنا في شئ فلا نشك في أن لفظة (المولى) سواء كانت نصا في المعنى الذي نحاوله بالوضع اللغوي أو مجملة في مفادها لاشتراكها بين معان جمة، وسواء كانت عرية عن القرائن لإثبات ما ندعيه من معنى الإمامة أو محتفة بها، فإنها في المقام لا تدل إلا على ذلك لفهم من وعاه من الحضور في ذلك المحتشد العظيم، ومن بلغه النبأ بعد حين ممن يحتج بقوله في اللغة من غير نكير بينهم، وتتابع هذا الفهم فيمن بعدهم من الشعراء ورجالات الأدب حتى عصرنا الحاضر. وذلك حجة قاطعة في المعنى المراد. وفي الطليعة من هؤلاء مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، حيث كتب إلى معاوية في جواب كتاب له من أبيات ستسمعها ما نصه: وأوجب لي ولايته عليكم رسول ا يوم غدير خم ومنهم: حسان بن ثابت الحاضر مشهد الغدير وقد استأذن رسول ا صلى ا عليه وسلم

(1) خصوصا مع ملاحظة الحواشي الآنفة.